رابط المادة على منصة باحث

الجمع بين ما ظاهره التعارض وبعض الفروقات بين المتشابهات

كيف نجمع بين الآيتين ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي وقوله تعالى لا تمنوا على إسلامكم ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول كيف نوفق بين هاتين الايتين. قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. وقول - 00:00:00

الله تعالى لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. الحمد لله رب العالمين. الجواب لا اشكال بين هاتين الايتين ولله الحمد والمنة. وبيان الحال ان نقول - 00:00:20

ان المتقرر عند اهل السنة والجماعة ان الاصل في باب التوسل التوقيف الا بدليل. فلا يجوز لنا ان نتوسل الى الله عز وجل بشيء من الاقوال او الاعمال الا وعلى ذلك دليل من الشرع صحيح صريح. ومن جملة ما دل الدليل - 00:00:39

على جواز التوسل به التوسل الى الله عز وجل بالاعمال الصالحة. فاذا فعل الانسان شيئا من الاعمال الصالحة فتوسل بهذا العمل لطلب مقصود من عند لطلب امر من عند الله عز وجل فهذا جائز باجماع العلماء - 00:00:59

ومن ذلك قول عباد الله الصالحين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر فقولهم فامنا ربنا فاغفر اي بسبب ايماننا اغفر لنا. فليس هذا من المنة على الله في صدر ولا ورد - 00:01:19

وانما هو من باب التوسل الى الله عز وجل بذكر العمل الصالح. وهذا لا حرج فيه. فيجوز للانسان باجماع اهل السنة ان يقول اللهم اغفر لي بصلاتي. اللهم ببري بوالدي ارحمني. اللهم بامانة وعفتي احفظ - 00:01:39

فهذا توسل الى الله عز وجل بشيء من الاعمال الصالحة وليس من باب المنة على الله عز وجل. فباب المنة شيء اخر لا يتعلق بهذا مطلقا. بل هذا من باب التوسل وليس من باب المنة. وعلى ذلك ما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله - 00:01:59

عنهما في قصة الثلاثة نفر الذين اواهم المبيت الى غار فانطبقت عليهم الصخرة فقالوا انه لن ينجيكم من امر هذه الى الصخرة الا ان تتوسلوا الى الله عز وجل اعمالكم. فقال احدهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران - 00:02:19

وكنت لا اغمق قبلهما اهلا ولا مالا. فنأى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى نام فحلبت غبوقهما فانتظرت استيقاظهما والصبية يتظاغون. من الجوع عند قدمي حتى استيقظا فشربا غبوقهما. اللهم - 00:02:39

اما ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة شيئا غير انهم لا يستطيعون الخروج منه. والثاني توسل الى الله عز وجل بعفته وخوفه ومراقبته وقد تمكن من اسباب وقوع الفاحشة. والثالث كذلك توسل الى الله عز وجل - 00:02:59

بامانات بامانته وحفظه لحقوق غيره. فتوسلوا الى الله عز وجل بصالح اعمالهم ففرج الله عز وجل عنهم فهذا من باب التوسل وليس من باب المنة على الله. ولكن الذي يدخل في باب المنة هو ان يصاب - 00:03:19

العبد بمصيبة مثلا فيقول يا ربي كيف اصاب بهذه المصيبة؟ وانا اصلي كيف اصاب بهذه المصيبة وانا ازكي يا ربي كيف تمنعني من هذا وانا اتصدق على الفقراء والمساكين. يا ربي كيف لا اربح في التجارة وانا اخافك - 00:03:39

اقوم الليل هذا هو المنة على الله عز وجل بالعمل كانه يذكر الله عز وجل بانه من اهل العمل الصالح. فهذا محرم ومبطل للعمل باجماع اهل العلم لقول الله عز - 00:03:59

وجل ولا تمنن تستكثر اي كلما استكثرت من العمل فاياك ان تستشعر انك ان لك المنة على الله عز وجل في هذا العمل فالمنان معتمد على حوله وقوته. واما المتوسل بالعمل الصالح فهو معتمد على حول الله وقوته - 00:04:14

ففرق بينهما. المنان بالعمل رجل اثم متكبر متزمت. واما المتوسل الى الله الصالح فهو مفتقر محتاج مضطر الى الله عز وجل في تحقيق مقصوده هذا. فاذا لا بد من التفريق - 00:04:34

بين هذين الامرين فالتوسل الى الله عز وجل بالاعمال الصالحة جائز باجماع اهل السنة وعليه ادلة كثيرة من الكتاب سنة وهو جائز بالاجماع. واما المنة على الله بالعمل فهو تذكير فهو كأنه تذكير لله عز وجل - 00:04:54

بانه من اصحاب الاعمال الصالحة فالفرق بينهما ظاهر والله اعلم - 00:05:14